

الفوائد لابن القيم - المجلس 18

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم هذا هو يوم الاثنين الحادي والعشرون من شهر جمادى الآخرة من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:00](#) من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الحادي والثمانون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فصل واما الاصل الثاني وهو اقتضاء الفجور والكبر والكذب للضلال - [00:00:26](#) فكثير ايضا في القرآن احسن الله اليك الاصل الاول سابقا اقتضاء اعمال البر للهداية هذا عكسه هذا عكسه فكثير ايضا في القرآن كقوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا - [00:00:55](#) وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون وقال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:01:17](#) ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال تعالى وقالوا قلوبنا غلف من لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون - [00:01:39](#) وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة فاخبر انه عاقبهم على تخلفهم عن الايمان لما جاءهم وعرفوه واعرضوا عنه بان قلب افئدتهم وابصارهم وحال بينهم وبين الايمان - [00:02:01](#) كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه امرهم بالاستجابة له ولرسوله حين يدعوهم الى ما فيه حياتهم - [00:02:25](#) ثم حذرهم من التخلف والتأخر عن الاستجابة الذي يكون سببا لان يحول بينهم وبين قلوبهم. وهذا من واسع رحمة الله تعالى انه بين لهم الصراط المستقيم وانهم مأجورون وثابون على ذلك - [00:02:46](#) وزادهم بيان الصراط المستقيم حذرهم من سبل الغواية والاعراب فاي رحمة بعد هذه انزل كتاب وبعث رسولا وبين سبيل الحق ورتب عليه الاجر والثواب. في المقابل حذرهم من طرق الضلال - [00:03:06](#) وان عاقبته عاقبتهم وخيبة لكن ركبوا انفسهم او ركبوا اهواءهم واتبعوا شياطين اهو من اعجب ما قرأت كتاب اظنه الجد الحثيث من غزاة رياض معنا رياض موجود لم يدخل احسن الله اليك - [00:03:32](#) السعدي موجود ايضا كذلك لم يدخل الشيخ راشد موجود الشيخ راشد والشيخ توفيق موجودين. نعم الشيخ توفيق وانت راشد ان شاء الله واراك بالتوفيق. كلها ان شاء الله في اثر لعمر بن العاص. ارجو ان في كتاب الجد الحثيث - [00:04:01](#) بالغزاة تحقيق الشيخ بكر ابو زين ايوه اذكر ان الشيخ بكر اعطاني المخطوطة وقال لي عبدالعزيز طابقتها على المطوع اذكر مر علي هذا الاثر ان رجلا سأل عمرو بن العاص - [00:04:36](#) هلا يا عمرو انتم قريش سادة العرب واولو النهى كيف خلقتم محمدا صلى الله عليه وسلم فقال عمرو يا ابن اخي لقد جلست رجالا تزن عقولهم الجبال رجاجة ولكن اضلها بارية - [00:04:52](#) هؤلاء ولا فطرتهم لم تغني عنهم شيئا القصد ان الله تعالى من واسع رحمته يعني نصب دلائل الخير ورغب فيها وفي المقابل حذر من الشر ولكن عاقبة ثمرة ثمرة الفجور والضلال - [00:05:13](#) نعوذ بالله الظلال مبين نعم يا شيخ ماجد وقال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى كلا بل ران

على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:05:43

اخبر سبحانه ان كسبهم غطى على قلوبهم وحال بينها وبين الايمان باياته. فقالوا اساطير الاولين وقال تعالى في المنافقين نسوا الله فنسيهم فجازاهم على نسيانهم له ان نسيهم ولم يذكرهم بالهدى والرحمة - 00:06:07

واخبر انه انساهم انفسهم ولم يطلبوا كمالها بالعلم النافع والعمل الصالح وهما الهدى ودين الحق فانساهم طلب ذلك ومحبته ومعرفته والحرص عليه عقوبة لنسيانهم له. ونستفيد ونستفيد ايها الاكارم طالب العلم - 00:06:30

قد يحرم من تذكر فوائد وينسى او ينسى كثيرا مما حفظ وذلك عقوبة المعاصي ولهذا اسباب النسيان اسباب حفظ العلم وعدم النسيان باذن الله منها ترك المعاصي والشافعي يقول شكوت الى وكيع سوء حفظي - 00:06:55

وارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يرتى لعاصي ايضا من اسباب النسيان اهمال المذاكرة لكن الكلام على الشأن الاول الذي هو ان الله نسي اولئك لما نسوى وان يرى ونواهيته - 00:07:33

يؤخذ من ذلك ان من عصى ربه وارتكب نهيه فمن عقوبات اللي لها النسيان نسيان الاهمال او يعني تركهم اعرضوا عن الله تعالى في اعرض واعرض عنه ينبغي لطالب العلم ان يتحرى - 00:07:58

وان يحرص على عدم تلويث العلم وعلى عدم تلويث نفسي بالمعاصي انها تحرمه من خير كثير حصلت في وقت طويل للفائدة العلمية هذا البيت او لقول الشافعي شكوت الى وكيع سوء حفظي - 00:08:33

وارشدني الى ترك المعاصي بعض الفضلاء يقول بان هذا البيت لا يصح ان الشافعي ولان الشافعي ليس من تلاميذ وكيع في المقابل وكيع ليس من شيوخ الشافعي وهذا كلام رد عليه بعض المعاصرين اظنه من طلاب الشيخ الالباني يا سيدي علمهم - 00:08:55

قال بان وكيع من شيوخ الشافعي وقد روى الشافعي في كتاب الام في حدثنا وكيع او ثقة غيره. في موضع اخر قال حدثنا وكيل ثبت ان وكيعا من شيوخ وان - 00:09:19

عدم نسبة البيت الشافعي انه رئيس تلميذ لوكيل ادم مردود الله يهديك فانسى فانساهم طلب ذلك ومحبته ومعرفته والحرص عليه عقوبة لنسيانهم له. وقال تعالى في حقهم اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم - 00:09:41

والذين اهتموا زادهم هدى واتاهم تقواهم فجمع لهم بين اتباع بين اتباع الهوى والضلال الذي هو ثمرته وموجه كما جمع للمهتدين بين التقوى والهدى قال رحمه الله فصل وكما يقرن سبحانه بين الهدى والتقوى - 00:10:14

والضلال والغي فكذلك يقرن بين الهدى والرحمة والضلال والشقاء فمن الاول قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون - 00:10:40

وقال عن المؤمنين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقال عن المؤمنين وقال اهل الكهف ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا - 00:11:03

وقال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الباب فكان حديثا يفتري ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقال ما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه ورحمة. لقوم يؤمنون - 00:11:25

وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ثم اعاد سبحانه ذكرهما فقال - 00:11:49

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقد تنوعت عبارات السلف في تفسير الفضل والرحمة والصحيح انهما الهدى والنعمة ففضله هداه ورحمته نعمته. من اعظم نعم الله التي يفرح بها نعمة التوحيد - 00:12:12

اعظم نعم التوحيد العبادة على بصيرة وعدم تلوث العبادة بقواعدها عقدية وان يكون في عبادته ان يكون على حلو على بصيرة بفضل الله برحمته فبذلك هو خير مما اجمع. دليل - 00:12:36

ان التوحيد الايمان والعلم كل انسان يفقد طعاما او شرابا او لباسا او مالا لا شيء بالنسبة الى نعمة التوحيد والسنة ولهذا يكثر العبد بحمد ربه عز وجل اهدياته التوحيد - 00:13:08

ويسأل الله ان يزيده علما وبصيرا وثبته عليه اللهم احينا على التوحيد والسنة وتوفنا عليها وبعثنا راض عنا ولذلك يقرن بين الهدى والنعمة لقوله في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم - [00:13:34](#)

ومن ذلك قوله لنبيه يذكره بنعمه عليه الم يجدرك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغناه فجمع له بين هدايته له وانعامه عليه بابوائه واغناؤه هذه السورة الكريمة سورة الضحى - [00:14:01](#)

لابن هبيرة كلام تكتب بالذهب ذكر ان في السورة ان فيها قسمين فيها خبرين اثنتين و عنا فيها خبرين منفيين ثم ذكر ان فيها ذكر ثلاث محن ثم ختمها بثلاث وصايا - [00:14:26](#)

كل وصية تقى بالنعمة الشيخ راشد شيخنا السلام عليكم انا قرأت الكلام هذا قرأته قديما في طبقات الحنابلة او في الذيل ولعل تنزله في الموقع رعاك الله ومن ذلك قول نوح - [00:14:50](#)

يا قومي ارأيتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده وقول شعيب ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وقال عن الخضر ووجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما - [00:15:16](#)

وقال لرسوله انا فتحنا لك فتحا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا وقال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة - [00:15:39](#)

وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وكان فضل الله الكتاب والحكمة قيل السنة وعلمك ما لم تكن تعرف اي فائدة تستفيدها هذا افرح بها من فضل الله - [00:15:59](#)

نعم وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ففضله هدايته ورحمته انعامه واحسانه اليهم وبره بهم. ليس فقط ما زكى منكم. الاية الثانية ولولا فضل الله اتبعتم الشيطان الا - [00:16:20](#)

نعم يا شيخ وقال فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى والهدى منعه من الضلال والرحمة منعه من الشقاء وهذا هو الذي ذكره في اول السورة في قوله - [00:16:44](#)

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى جمع له بين انزال القرآن عليه ونفي الشقاء عنه كما قال في اخرها في حق اتباعه فلا يضل ولا يشقى الهدى والفضل. لكن هذا هذا لمن قرأ القرآن كما ذكر ابن القيم في اول فائدة - [00:17:07](#)

ان يقرأ القرآن كثر لكن لا يشعرون بهذا الشيء شروط ولهذا قال عمر الركب كثير والحاج خفيف فبعض الناس يقرأ ويقرأ لكن ما ينتفع لا يعمل قليلا ويطبق ويتمثل عدم الشقاء - [00:17:30](#)

يشترط بان يتدبر قرآن ويعمل كما امر اما ممتاز القراءة والترتيل وترنم بالاصوات هذا مجرد من التدبر والعمل هل قد يكون حجة عبد الله بن مسعود السلام عليكم. السلام عليكم. نعم. تبحث لنا جميعا عن - [00:17:59](#)

رب قارئ او كم قارئ يقرأ قرآن القرآن يلغنه جزاك الله خير الهدى والفضل والنعمة والرحمة متلازمات لا ينفك بعضها عن بعض كما ان الضلال والشقاء متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر - [00:18:31](#)

قال تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر والسعر جمع سعي وهو العذاب الذي هو غاية الشقاء وقال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم - [00:18:56](#)

اولئك هم الغافلون. لان الله تعالى اقام الحجة عليه يعني اعطاهم عقولا واسماعا وابصارا وهذا كتبنا وحلم عليهم لكن فلما زاغوا جزاك الله قلوبكم وما كان الله يضل قومه بعد ان هداهم - [00:19:22](#)

حتى يبين لهم ما يتقون نعم يا شيخ وقال تعالى عنهم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومن هذا انه سبحانه يجمع بين الهدى وانشراح الصدر والحياة الطيبة - [00:19:45](#)

وبين الضلال وضيق الصدر والمعيشة الضنك الاعراض عن القرآن باب لكل شر شقاء تنغيص في اسباب الرزق ومصايب في البيت ومعد الجيران وفي المقابل تدبر القرآن والعمل بما فيه والاخلاص لله - [00:20:05](#)

ابواب الخير بفتح لك في الدنيا والبرزخ الاخير قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل

صدره ضيقا حرجا وقال فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه. الله اكبر. وكذلك يجمع بين الهدى والاناة وبين -

[00:20:32](#)

الضلال وقسوة القلب قال تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقال تعالى وويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين شيخ ماجد باقي شيء - [00:21:00](#)

انتهى الفصل يكفي الجامع لهذا كله ان اتصال الشر والشقاء مرهونة بالاعراض عن القرآن الكريم وفي المقابل خصال الخير والراحة والسعادة في الدنيا مرهونة بالعمل بما امر الله به وتدبر القرآن وبما امر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:20](#)

نعم يا شيخ انا ما الفائدة صاحب الفائدة لم يحضر اليوم طيب الذي بعده نعم بعد الشيخ عبد الكريم السعدي وهو موجود بيننا.

موجود وكريم اي نعم شيخنا موجود نعم شيخنا - [00:21:51](#)

انت تذكرني بقصة من الاسرائيليات الغراب سليمان واولهم صراح الله المستعان تفضل طيب شيخنا انا لم احضر فائدة ولكن بيني

الان اه فائدة تتعلق اه عنونت لها بقول مجالس العلم كما ينبغي ان تكون - [00:22:14](#)

ابو حازم الاعرج لقد رأيتنا في مجلس زيد بن اسلم اربعين فقيها ادنى خصلة فينا التواصي بما في ايدينا وما رأيت في مجلسه

متمارين ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا. الله اكبر - [00:22:47](#)

الله اكبر نعم في كتاب سير اعلم النبلاء تلتمة وسطاش زيد بن اسلم ابو عبد الله العدوي العماري عبده كريم نعم شيخنا رب كلمة

صنف احد السامعين كتابا كما صنف البخاري كتابا اسحاق - [00:23:07](#)

ونفع الله بمقدمة بكتاب القيرواني يزيد في مشورة استاذ ان يصنف كتاب ياقوت الحموي اختلف مع رجل باسم بلد البلد لما كان

الصواب مع ياقوت وقع في نفسه تأليف كتاب - [00:23:28](#)

فكان معجم البلدان يعني سيدة الكتب في هذا الباب اتمنى يا شيخ عبد الكريم فتحت الباب بابا طيبا ان لم يكن صنف فيه اللي هو

من صفات السلف في مجالس العلم - [00:23:52](#)

اعتقد ان كتب ادب الطلب خاصة الخطيب العداوي الجامع في خلق الله والسامع وكتاب السمعاني ادب الاملاء والاستملاء وكتاب ابن

عبد البر بيان العلم وفضله وما ينبغي في رؤية محمد - [00:24:12](#)

فيها من هذا الباب ولعن الاخوة الاخوة عندهم اكثر مما عندي لكن ما اجمل يا ان يكون هناك بحثا ان يكون لك بحثا يتعلق في صفات

يعني طلاب العلم في مجالس العلم - [00:24:36](#)

من حيث الانضباط والخلق والادب السكينة وعندي بحث اسميته من ادب الجن في طلب العلم ومن ما ذكرت فيه من خصال الجن

المبادرة والحرص على حضور مجالس العلم وعدم ثانيا عدم التخلص من احد منهم - [00:24:56](#)

وايضا الانصات التام وعدم القيام من مجالس العلم فلما حوزت والتواصي بالانصات فلما حضروه فلما قضي ولى يا حبذا عبد

الكريم ومن وجد فائدة يا اخوان تتعلق بهذا المبحث يضعها في الموقع ويكون عبد الكريم السعدي حفظه الله تعالى وحفظ الجميع -

[00:25:23](#)

هو المسؤول عن جمع هذه الآثار وازافة ما يجد فيما يقرأ او يسمع سمعت يا شيخ عبد الكريم؟ اه نعم معكم شيخنا اثابك الله تعالى.

امين نعم يا شيخ العبارة التي ذكرها الشيخ عبد الكريم يقول نعم ان من الصفات التواصي بيننا - [00:25:54](#)

التواصي بما في ايدينا. من يعني ان لا يستتر احدهم بشيء طعام او شراب وورق هذا الاخرين ايه احسن الله اليك. نعم يا شيخ عبد

الله بن مسعود موجود هذه كلمة وجيزة ابي زيد القيرواني رحمه الله بفضل او الحفل - [00:26:17](#)

على تعليم صبيان المسلمين اه طبعاً من من المقدمة للرسالة لابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني المتوفى ثلاثية وستة وثمانين

للحجرة الملقب بمالك الصغير قال في المقدمة واعلم ان خير القلوب اوهاها للخير - [00:26:43](#)

وارجى القلوب للخير ما لا يسبق ما لم يسبق الشر اليه. واولى ما عني به الناصحون ورغب في اجره الراغبون ايصال الخير الى قلوب

اولاد المؤمنين. الله اكبر الله رحم الله ابن ابي زيد - [00:27:02](#)

رحم الله بن امجد نعم شيخنا في عيد الاضحى القادم القيرواني مغربي من تونس من المغرب يعني العربية. ايه نعم اذبح اضحية على حسابي بنية انه عن ابي زيد رحمه الله. اقسمها - [00:27:19](#)

على الفقراء. هذا الرجل حقيقة كتابه بينه وبين ربه امر قرأت ان في كل سنة ياخذ لها شرح منذ حياة المؤلف ولك ان تتخيل كم قرن والقرن مئة سنة وكل سنة يخرج لها شرح - [00:27:43](#)

ففي حد علمي في حد علمي ان اكثر كتاب في العقيدة الشرح هو كتاب مقدمة ابن ابي زيد الله اكبر. وليس لا اقول يعني مثلها ولا يندانيها ولا يقرب الى عدد شروحا - [00:28:05](#)

العقيدة بما اعرف ده كتاب الطحاوية ولا كتب شيخ الاسلام ولا كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب اطلاقا. هذا هذه المقدمة في الحقيقة يعني كنت او اه في النت قبل سنة تقريبا تهولت - [00:28:26](#)

من من عدد من شرح بالمعاصرين عنك الشروح المخطوطة والمفقودة فهذه المقدمة رحم الله ابن ابي زيد يبدو ان بينه وبين ربه خبيثة عمل فجراه الله خيرا على هذا المصنف العظيم - [00:28:47](#)

ويعني حقيقة هناك اخوة كتاب رياض الصالحين كتاب ابن ابي زيد القيرواني وكتاب الاربعين النووية للنووي كذلك هذه الكتب في الحقيقة يعني يجمعهم الانتشار الهائل لهم رحمهم الله ورحم جميع علماء السنة - [00:29:09](#)

ويضاعف اهل وجمعنا واياهم في جنات النعيم انتهت الفائدة انت هتنعم. شكر الله لك يا شيخ عبد الله لجميع الاخوان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:29:38](#)